مقتطفات من كتاب

هل هو عصر الجنون

مصطفى محمود

حدوتة كتاب

إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

فالكتاب الجيد يحرر الإنسان الذى يقرأه أما التليفزيون الجيد فيعتقل الإنسان الذى يشاهده .. يعتقل جوارحه ويعتقل خياله ويقيد يديه ورجليه .

وساءلت نفسى .. ترى هل هذه هى المعتقلات الاختيارية الجديدة التى توضع فيها الشعوب العصرية حيث يغسل مخها بالأغانى والرقصات وأفلام العنف ومشاهد الجنس ثم تعبأ بالتوجيهات المطلوبة والدعايات المرغوبة .

ومصنع الموت أو البنتاجون ينفق على صناعة الموت أضعاف أضعاف ما ينفق فى مشاريع التنمية وأضعاف أضعاف ما ينفق على الحياة والعلاج والبناء والتعمير .

ومن هذا المنحدر الخطر انزلق بعضهم إلى القول بأن كل أنواع العبادات على حق .. فكل شىء هو الله وما ثم إلا الله .. ثم أنكروا العذاب لأن الله لا يمكن أن يعذب نفسه وتأولوا آيات النار فى الآخرة فقالوا إن المجرمين يتنعمون فى النار كما يتنعم الأبرار فى الجنة وأن الله يجعل النار عليهم برداً وسلاماً بعد قضاء المدة واستيفاء الحقوق وأن العذاب مشتق من كلمة العذوبة .

وقال أحد شيوخ الحلولية حينما استفزوه لقتال العدو .

وكيف أقاتل الله (فكل شىء فى نظره هو الله) .

وقال ابن الفارض عن صلاته لله إنه إنما تصلى نفسه لنفسه إذ هو الله عينه

وهو ظاهرة فى تاريخ الصوفية والفكر الإسلامى جديرة بأن يدرسها الخاصة .. ولكنى لا أنصح العامة بقراءته .. فكل من يخوض بحراً ابن عربى بدون خلفية دينية فلسفية وبدون مجداف الشريعة هو لا محالة هالك .. وكل من يغرق فى بحره لا يخرج .

وقد انسلخت الصوفية إلى طرائقية بعدد المشايخ ، كل طريقة لها شيخها وأورادها . وقد غالت كل طريقة فى طاعة شيخها حتى طلبت من المريد أن يكون بين يدى شيخه كالميت بين يدى غاسله أى يسلم إليه تسليماً أعمى فى كل شىء .

وقال الشعرانى :

من أشرك بشيخه شيخاً آخر فكأنما أشرك بالله .

وجعلت كل طريقة أورادها فوق القرآن .. بل نهى بعض المشايخ مريديهم عن قراءة القرآن وقالوا .. الورد يكفى .

فظهرت فرق صوفية تدعو إلى الاستمتاع وتبيح التهتك وتحض عليه ومن هؤلاء ابن أبى الغراقيد الذى ادعى بأن الله حل فى آدم وفى إبليس وفى كل شىء وأباح اللواط وزعم أن اللواط هو إيلاج نور الفاضل فى المفضول .. واستباح نساء أتباعه ليولج نوره فيهن .. كما أقبلت عليه المريدات لتأخذ كل واحدة نصيبها من نوره .. وقد صلب ابن أبى الغراقيد فى خلافة الراضى سنة ٣٢٢ هجرية .. كما صلب الحلاج .

أشعر بالندم يا إلهى حتى نخاع العظم من أنى ذكرت سواك بالأمس وهتفت بغير اسمك وطافت بخاطرى كلمات غير كلماتك .

سمحت لنفسى أن أكون مرآة للسراب ومستعمرة للأشباح .

جهلت مقامى ونزلت عن رتبتى وترجلت عن فرسى الأصيلة لأركب توافه الأمور ولأمشى مع السوقة وأزحف على بطنى مع دود الأرض .

خدعنى شيطانى واستدرجنى إلى مسرح العرائس الذى يديره وإلى تماثيل الطين والزجاج والحلى المزيفة .

كانت زلة الصوفية الكبرى حينما قالوا فى لحظة وجد .. لا تصلح المحبة بين اثنين حتى يقول الواحد للآخر .. يا أنا .

ولم يحدث أبداً فى تاريخ الغرام أن تحول المحب والمحبوب إلى شخص واحد إنما ظلا اثنين دائماً وأبداً .. لم يتوحدا إلا فى لحظة وهم أو فى خيال شاعر أو فى هذيان الفراش ذات مساء .

وسقطة الصوفية أنها عاشت ذلك الهذيان كأنه واقع فاتخذ الصوفى حبه لله باباً ليقول :

أنا من أهوى ومن أهوى أنا
نحن روحان حللنا بدنا

وهكذا سقط أكثرهم فى خطيئة الحلول والاتحاد والتجسد ، ثم فى وحدة الوجود الوثنية التى جعلت من الله عين كل شىء.. وجعلت الصوفى العاشق يخاطب أى شىء وكل شىء على أنه الله ليس باعتباره آية الله وصنعته وإبداعه وإنما عين الله وذاته .. فقال الحلاج .. أنا الله .. الله فى الجبة .. وقال البسطامى .. سبحانى ما أعظم شأنى .. والله إن لوائى أعظم من لواء محمد ولأن ترانى مرة خير لك من أن ترى الله ألف مرة .

وقال فى لوثة أخرى :

رفعنى الله بين يديه وقال .. إن خلقى يحبون أن يروك فقلت زينى بوحدانيتك وألبسنى أنانيتك وارفعنى إلى أحديتك حتى إذا رآنى خلقك قالوا رأيناك .. فتكون أنت ذاك ولا أكون أنا هناك .

ولئن ضيعت ربك فابك ما شاء لك البكاء .. فلقد ضيعت كل شىء .

ولا يغرك علمك .. فقد أضل الله قوماً على علم وأهلك أقواماً كانوا مستبصرين .. وعثرة العالم أسوأ بما لا يقاس من عثرة الجاهل .

إن الله يساعدنا على فهم هذا اللغز فيقول لنا إنه خلق النفس الإنسانية قابلة لجميع المنازل والأحوال علواً وسفلاً .. فهى يمكن أن تتدنى إلى المكر الإبليسى ويمكن أن ترتفع إلى الصفاء الملائكى.

ذلك هو المحبوب الواحد والوحيد .. الله جل جلاله .

ولا دوام لحب إلا الحب له والحب فيه .

وما الدنيا كلها بعد ذلك وما شخوصها وما رجالها وما نساؤها إلا مجرد مناسبات تهيج الذكرى إلى ذلك المحبوب وتردنا إليه وترجعنا إلى ساحته وتشوقنا إلى أوصافه .

والدنيا هى أرض الغربة والاغتراب والبعد والحجاب والغفلة والأسباب والتيه والضباب .. ولا عبرة فيها إلا بلحظة الصحو والفواق والشعور بلوعة الفراق .. والحنين إلى اللقيا .. وإلى بلد المحبوب .. وإلى وطننا الأول عنده الذى منه جئنا وإليه نعود .. ثم ما يثمر هذا الحنين من تشمير للسواعد وجد فى العمل للتقرب والتحبب إلى هذا المحبوب الجليل لتكون ساعة اللقيا ساعة رضا لا ساعة خزى .

وأصبح رجل اليوم يحمد الله على الزوجة الواحدة إن وجدها ويقبل يده ظهراً لبطن .. وأصبحت هى التى تتبطر عليه وتعيره بنقائصه .

ولكن نزوة التعدد فى هذا الرجل الحائر الضعيف لم تخمد فهى غريزة لا سبيل إلى دفعها .. وهو يكتفى اليوم بإشباعها إشباعاً رمزياً فيتزوج زوجة واحدة ومعها ثلاثة تليفونات .. أو تليفونات وفتاة بالمراسلة .. أو زوجة وسكرتيرة وذلك أضعف الإيمان .

ويخطىء من يتصور أن حكم المرأة ناعم لين مثل حضنها.. فالواقع هو العكس .. فالمرأة عنيدة مثابرة فى صوابها وفى خطئها .. وطاقتها على الإصرار فى الحالين أكبر من طاقة الرجال وهى لا تتنازل عما فى رأسها بسهولة .

وقد اختار الله كل أنبيائه رجالاً .

وهو العليم بمن خلق .

ولو رأى في النساء صلاحية للقيادة لاختار منهن أنبياء .

يقول الصوفى الكامل محمد بن عبد الجبار بن الحسن النفرى فى إلهاماته الربانية :

يا عبد .. جعت فأكلت .. ما أنت منى . ولا أنا منك .. عطشت فشربت .. ما أنت منى ، ولا أنا منك .

ومقصود الشيخ أن المسارعة فى تلبية الطبع مهلكة .. وأن مجاهدة الطبع تبدأ من كل شىء .. من أ . ب الأكل والشرب.. فإذا طلبت المعدة الأكل فالزم الجوع ، وإذا طلبت الشراب فالزم الظمأ .. فذلك هو التمرين الأول لفطام النفس .

ونصيحة الشيخ نصيحة عظيمة فى هذا العصر العجيب .. عصر الأكل .. عصر الصياح والصراخ من أجل الياميش والمكسرات .. العصر الذى يبلغ فيه استهلاك اللحم ذروته فى شهر رمضان .. شهر الصيام .

هل أدركتم فى أى عصر نعيش ؟

وفى أى عصر كان يعيش صاحبنا الصوفى الكامل ؟

ومقدار المسافة بيننا وبينه .

وإلى أى مدى تفاوتت المراتب .

وإنما الحقيقة أننا نعيش فى عالم شبه وثنى تحركه الأهواء والأطماع والمصالح .. الدول لها شكل الدول فى الظاهر .. ولكنها تتصرف كعصابات فى الحقيقة .. والزعماء بعضهم قطاع طرق يمارسون قطع الطريق علانية ويتباهون بالمشانق والمذابح ومطاردة الخصوم إلى أقصى الأرض .

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاند رويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355